

## صاحب طيور العنبر يستذكر رحلته ودمشق

# إبراهيم عبد المجيد لـ«الوطن»: أنا متمرد وثائر في الكتابة الأدبية التي تشكل إنساناً متوازناً

الشارقة- إسماعيل مروة

بين عامي 1997 و2024 دارت الحياة، أنتج الروائي المصري إبراهيم عبد المجيد أعمالاً كثيرة ناجحة ومميزة، وصار صاحب طيور العنبر واحداً من أهم القامات الروائية العربية، وحصد أغلب الجوائز الأدبية على المستوى العربي، وطبعت رواياته طبعات عديدة، وحولت رواياته إلى أفلام ومسلسلات حضرت نجاحاً كبيراً، وشكلت باعتباره المتواضع الصادق إضافة جديدة إلى أدبه وشهرته، وكانت قامته المعيدة القوية تسبب بخطواتها في ميدان سليمان باشا إلى غربي، وإلى مقهى ريش، وكانت نظراته التقديرية لمحفوظ وعكاشة تدل على فهمه العميق.

كانت قامته وكان تمرده في الكتابة والأدب، والشيء الوحيد هو خضوة الصديق الروائي الجميل إبراهيم عبد المجيد هي التي اختلفت، بعد أن ذرف دمعات اللقاء جلس يستذكر دمشق ويتحدث في أروقة معرض الشارقة للكتاب حديثاً خاصاً لـ«الوطن».

● بعد خمسة عشر عاماً من الغياب عن اللقاءات.. ماذا عن إبراهيم عبد المجيد اليوم؟ الحمد لله، أنا بحالة جيدة بعد العديد من المحن الصحية التي لا أحب ذكرها أو تذكرها، والمهم اليوم أنني أصبحت جدياً وعلى ما يرام وعوائد الكتابة، وهذا شيء مهم بالنسبة لي، وأعيش بعزيمة الشباب على الرغم من الوهن والضعف الصحي، ولكنني لا أنقطع عن الكتابة والتأليف وأحاول في كل عام إنجاز عمل روائي أو ما شابه ذلك، إضافة إلى بعض المقالات الأسبوعية التي تنشر في الدوريات.

● ماذا عن دمشق؟ دمشق الزمن الجميل، دمشق وساحة المرجة وبياب توما والاصدقاء، وكيف دمروا المدينة وحولوها لمدينة وهابية، وفي مهرجان دمشق السينمائي في ليالي الجمال الساحرة، أذكر آخر زيارة لها برفقة الأستاذ الراحل أسامة أنور عكاشة.. كم اشتاق لذلك الزمن وتلك البساطة، وذلك الحب، والمسير في أحوالها الشعرية حتى ساعات الصباح الأولى.

● أين تجد نفسك أكثر؟ في المقالة أم في الرواية؟ أنا كما صرحت سابقاً أبعد أن أتفرغ في النهار للمقالات وفي الليل للروايات، ففي النهار يخلصني المقال عن كثير من البعبع وهوم الحياة لأتني أقول من خلاله رايلي حول ما يحدث، أما الليل فيأخذني للفراغ والملوك مع الموسيقا الكلاسيكية، وأصنع عالمي الخاص الذي هو شخصيات الرواية، وأعيش وسط هذه الحالة من الانفصام منذ سنوات كثيرة، وإن كنت قد كتبت الرواية أفقاً ردياً النهار خلال فترات المرض، لأنني شرحت أن الزمن مسرع والعمر ينثر ويتلاشى، ولكنني أنجزت ما كنت أريده.

● طيور العنبر كانت قفزة نوعية لروائي مهم في ذلك الوقت، كيف يرى إبراهيم عبد المجيد المسافة الإبداعية بين طيور العنبر واليوم؟ في الحقيقة أنا لا أحب المسافات، ولكن لدي اعتبار مهم جداً وقتته مراراً كثيرة، المشكلة ليست في ماذا كتبت ولكن كيف كتبت، أنا أحب التجديد في الكتابة الأدبية وتعدد لغات الشخصيات وفقاً للإمكانيات الشخصية، فالعاهرة ليست كالتسوية والقاضي ليس كالصن في الفكر والصفة والحوار، والزمان كذلك مختلف، فالليل غير النهار، الأجرء في الليل وأنت جالس أمام البحر يستدعي الاسترخاء والتأمل لكن كركوب مركبة سريعة تستجمل نظراتك للانزياح سريعة بسرته، صعود المراحل ليس كالتسوية، أرايت تعدد اللغات هذا وبناء الرواية؟ فانا اعتمد التجديد في كل رواية وهذا ما يجعلني سعيداً، وطيور العنبر فيها شكل من أشكال التجديد لأن شخصياتها كثيرة ويشكك بطريقة الجمع بينهم وبين القارئ الذي يتلقى منك، وأحب كثيراً من يحب طيور العنبر، وفيه الكثير من الشخصيات من مختلف الجنسيات، من فرنسا والعالم، وخططت لأكون مثل نجيب محفوظ لأنني كنت أحب كثيراً، وانتقلت للعيش في القاهرة فيما بعد.

● قدمت محاضرة عن الحرية والإبداع ماذا يعني



## الإسكندرية مدينة الحضارة ومعادنة الحكام تحولت إلى مدينة مهملة تجعلني حزينا

هاجس الحرية لإبراهيم عبد المجيد؟ أنا اتكلم عن الحرية في الكتابة الأدبية، وأنا أجد أن الحرية هي في صوغ الفكرة وتحولها لموقف، ولكن لو كنت رأياً مباشراً في رواية سيكون مقالاً.

● أنت دائم الانتقاد للسياسية.. ما الذي يعجبك؟ عبد الناصر أنجز صناعات اجتماعية وطبية وعلمية عظيمة جداً ولكن أسس حكم الفرد، في حين نحن كنا نسير في حكم الليبرالية منذ ثورة 1919 وأحزاب، وعند انقلاب 1952 لم يكن لذلك فارق أي صلاحيات، وعندما جاء السادات مسح جميع ما فعله عبد الناصر وفتح أبواب البيع بجملة الانفتاح والمشروع الحر، ونسف جميع ما أنجزه عبد الناصر من قبل، وبعد موت السادات جاء حسني مبارك أعاد الكرة ذاتها إلا أنه أفسح المجال للثقافة قليلاً، ولكنه اعتمد مبدأ التزعم الأوحد أيضاً، وحتى الآن هذا المبدأ معمم، وأنا معهم جميعاً وليست ضدهم بالمطلق ولكن ضد هذا المبدأ الذي يدمر كل شيء.

● أنت ابن البحر.. ماذا استمددت من أواجه وحنونه؟ سئلت ذات مرة ما الفرق بين ووقوف على البحر الأطلسي وبحر الإسكندرية، فأجبتهم أن هناك أممي الكثير من الغوض ولا أعرف شيئاً، ولكن في الإسكندرية تحتي كلوبترا وأنطونيوس وجميع الناس وعليه بات لدي ثقة في نفسي.

● ما سر الإسكندرية؟ الإسكندرية مدينة عظيمة ومعاكسة للحكام ولم تكن يوماً مع حاكم وقد أهملت في الأونة الأخيرة منذ أيام السادات، فخلال الحكم الروماني كانت الملجأ للمسيحيين، وأنشأ فيها كاتدرائيات سرية، ومنها انتشرت المسيحية للعالم كله، وعند دخول المسلمين السنة، كانت الإسكندرية مدينة لا بد لهم من المرور بالإسكندرية، وفي عهد الفاطميين معظم مصر دخلت في نطاق الشيعة وبقيت الإسكندرية ضمن عباءة السنة، وقيل إن أهل الإسكندرية ليس لديهم عمل إلا مصارعة الديكة، وشرب النبيذ والتدثر على عملهم، وعندما كانت مصر تضم حوالي عشرة ملايين فرد كان في الإسكندرية فقط 500 ألف، وقد جسدت تلك العظمة في العديد من رواياتي وأعمال.

● بماذا تدنين للإسكندرية؟ أدبنا لها بالثقافة بنفسي، ولحسن حظي فالمدينة التي سكنتها كانت واسعة وتعاددا السكاني كبير وفيها الأجواء العالمية

والثقافة، وحل محل كل ذلك ضروب من عدم التسامح، والتكراهية، أدت إلى تخريب التقاليد النبوية للإسكندرية واشتغلت على التغيير الذي أحدثه الإخوان مع السادات المحصلة رواياتي الأخيرة بمعظمها فيها شكل من أشكال الكتابة الجديدة.

● هل تمتلك الرواية والأدب المكانة والأهمية التي تجعلها مؤثرة وذات أهمية اليوم؟ الحكومات هي من تتجاهل هذا الجانب، ولكن هذا لا يعني وجود قراء وأدب يصنع إحساناً سوياً، وإن لم يستطع تغيير العالم ولكنه على الصعيد الفردي يخلق منه إنساناً متوازناً.

● هل بحق إبراهيم عبد المجيد طموحاته؟ أنا أجد متعني في الكتابة ولطالما أنني أكتب فانا سعيد والمقبة تأتي بعد، وقد نلت الكثير من الجوائز وحقق مكاسب مادية لا بأس بها وسافرت إلى بلدان كثيرة واختلطت بثقافات عديدة، ولكن الأهم من أي شيء هو متعة الكتابة.

● هل وصلت إلى الهدف؟ أنا دائماً كنت وما زلت زاهداً، ففنى سبيل المثال عندما كنت أصقل على مبلغ قليل جداً لا أخرج من البيت لمدة طويلة وأتفرغ للكتابة وأكتفي به لسد نفقاتي، وأنا لم أدخل في أي صراعات ومناوشات أدبية ولا غيرها مع أحد.

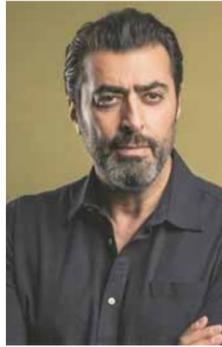
● ما أحب الانقلاب لك؟ إبراهيم عبد المجيد الكاتب والروائي.

وائل العدى

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما كتبه النجوم هذا الأسبوع، وإلى التفاصيل:

### دعوى قضائية

نفى النجم باسم ياخور في تويته مقتضبة عبر خاصية القصص في «إنستغرام»، كل الأخبار التي جرى تداولها عن رفعه دعوى قضائية في المحاكم الهولندية ضد أحد صانعي المحتوى في «تيك توك»، ومطالبته بتعويض مادي قيمته 30 ألف دولار. وكتب: «عم توصلني رسائل إنني رافع دعوى قضائية على شخص، هالكلام غير صحيح، ولا علم لي بالموضوع جملة وتفصيلاً، يبدو أنه على «تيك توك» كل شيء مباح من أجل الأرباح».



باسم ياخور

### الإنسان الجميل

تشارك النجمة كندا حنا بمسلسل «عن الحب والكتب» إلى جانب الفنان اللبناني يوسف الخال. فنشرت صورة جمعتها به من كواليس المسلسل، معبرة عن سعادتها بالعمل معه مجدداً. وكتبت: «الإنسان الجميل قلباً وقالباً، كان لي شرف التجربة معك كما كل التجارب التي جمعتمنا، وإن شاء لله نتائج مرضية».

### مضطرة للنضال

نشرت الفنانة اللبنانية دادين نسيب نجيم فيديو غويلاً التقطته أثناء مشاركتها الشهر الماضي في حفل توزيع جوائز Fashion Trust Arabia، واستعرضت من خلاله

المكياج الذي اختارته من مجموعتها الخاصة، وكشفت عن معاناتها خلال صعودها إلى السيارة وهي تحرص على الحفاظ على أناقة الفستان الخاص الذي اختارته لهذه المناسبة، وجاء باللون الأسود بخصّة مجسّمة، وصدرية جريئة باللون البيج، وتفاصيل شبكية منحوتة على شكل وردة على طول خط العنق. وعلقت: «في بعض الأحيان، عليك فقط أن تتقبلتي أنك مضطرة للنضال من أجل أن تحافظي على مظهر هذا الفستان خالياً من العيوب، يا إلهي، كان ظهري مكسوراً بشكل كامل»، في إشارة إلى أنها لم تكن مرتاحة في الجلوس بالسيارة من أجل الحفاظ على إطلالتها.

## يسرا تعذر عن حضور افتتاح مهرجان القاهرة

# باسم ياخور: على «تيك توك» كل شيء مباح من أجل الأرباح كندا حنا ليوسف الخال: الإنسان الجميل قلباً وقالباً



لجين عمران وشقيقتها



كندا حنا

### اعتزال نهائي

فاجأ الفنان الأردني محمد قويدر متابعيه بإعلان اعتزاله الغناء والفن نهائياً. وكتب منشوراً أعلن من خلاله الاعتزال، من دون الكشف عن الأسباب التي دفعته لاتخاذ هذا القرار المفاجئ. وكتب نجم «ستار أكاديمي»: «أنا أخوكم محمد قويدر قررت اعتزال الفن والغناء نهائياً، وبشركم على محبتكم وإخلاصكم لي، ومن قلبي سلام للجميع... أستودعكم الله».

### اللون الأحمر

نشرت الفنانة المصرية شيرين رضا صوراً من أحدث جلسة تصوير خضعت لها،

ظهرت فيها بفستان باللون الأحمر طويل ومكشوف الكتفين، بإطلالة شبابية لفتت الأنظار، ووضعت أحمر شفاة ومكياجاً يبرز جمالها الأسر. شاركت الإعلامية السعودية لجين عمران صوراً لها برقبة شقيقها الصغرى أسيل عمران بمناسبة عيد ميلادها، وعابدها بكلمات مؤثرة قائلة: «يمكن ما أكون حلفت في بطني بس تاكدي حلفت في قلبي، نعم أنت بنت قلبي وشعلة روحي ونور عيوني، أنت مجموعة تناقضات بناخلي ضعفي وقوتي فرحي وحزني، واحتي وهمي وأنت ملح حياتي وسكرها، الله لا يرحمني منك وكل عام وأنت أفضل وأوسع وأنجح يا فخري، كل عام وأنت بخير وصحة وحب من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس

### أثارة الجدل

نشرت الفنانة الأردنية في سليم صورة لها مع شاب على شاطئ البحر أثارت بها الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة أنها لم تذكر أي معلومات عنه أو العلاقة التي تربطها به.

### بنت قلبي

شاركت الإعلامية السعودية لجين عمران صوراً لها برقبة شقيقها الصغرى أسيل عمران بمناسبة عيد ميلادها، وعابدها بكلمات مؤثرة قائلة: «يمكن ما أكون حلفت في بطني بس تاكدي حلفت في قلبي، نعم أنت بنت قلبي وشعلة روحي ونور عيوني، أنت مجموعة تناقضات بناخلي ضعفي وقوتي فرحي وحزني، واحتي وهمي وأنت ملح حياتي وسكرها، الله لا يرحمني منك وكل عام وأنت أفضل وأوسع وأنجح يا فخري، كل عام وأنت بخير وصحة وحب من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس

### مهرجان القاهرة

كتبت الفنانة المصرية يسرا منشوراً اعتذرت فيه عن حضور افتتاح الدورة الخامسة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي. وقالت: «اعتذر بشدة عن عدم تمكني من حضور افتتاح المهرجان، مهرجان بلدي الذي افتخر به كثيراً، واعتذر لرئيس جمهورها».

### نبت قلبي

شاركت الإعلامية السعودية لجين عمران صوراً لها برقبة شقيقها الصغرى أسيل عمران بمناسبة عيد ميلادها، وعابدها بكلمات مؤثرة قائلة: «يمكن ما أكون حلفت في بطني بس تاكدي حلفت في قلبي، نعم أنت بنت قلبي وشعلة روحي ونور عيوني، أنت مجموعة تناقضات بناخلي ضعفي وقوتي فرحي وحزني، واحتي وهمي وأنت ملح حياتي وسكرها، الله لا يرحمني منك وكل عام وأنت أفضل وأوسع وأنجح يا فخري، كل عام وأنت بخير وصحة وحب من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس من أحببتك بكثيراً، واعتذر لرئيس

## برجك اليوم 11/14

<p><b>لجول</b></p> <p>لاسترح لمن حوّل أن يستغفر بسهولة، دافع عن أفكار بحماسة لكن بهوء وقد تميل إلى حسم وضع عاطفي أو عائلي واتخاذ خطوات جديدة في حياتك فألوم للتقلبات. عاطفياً: سنخف وثيرة العصبية وستكون أفضل باتخاذ لقرارات صحيحة واللقاءات الحميمة والمصالحات التي تحيط بك.</p>	<p><b>لأسر</b></p> <p>تغيير حاسم في علاقتك العاطفية أو في النقاشات الجدية للوصول إلى صيغ للتفاهم وأنت محترف في أن تعرض حججك المنطقية على طاولاة الحوار لتقتنع المحيط. عاطفياً: قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم بالبدء في علاقات.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>نصيحة مخلصنة تستمعها من صديق أنت تحترمه فاسمع النصائح واعمل بها أنت تتجاهل إلى قرص أو تناقش في قصص لها علاقة ببيع أو شراء وتذفع أقساط متأخرة. عاطفياً: اليوم للفرح العائلي والشخصية فقد تفكر بارتباط أو تقرر النحول في أمور جديدة.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>قد تصطدم مع الشريك لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تتخذ منها أي شيء وقد تشعر أحياناً أن من حوّل من زملائك يتربقون تصرفاتك وهذا شعور بالتأكيد سببها. عاطفياً: أمور عاطفية منبهة فتجنب هذا الشهر اليوم والعاب والنحول في صراعات عنيفة فهذه الفترة ليست للزلات وخاصة قراراتك العشوائية التي تتخذها من دون تفكير أو دراسة كافية.</p>
<p><b>لأشور</b></p> <p>ما أحلامك وبماذا تفكر للغد؟ في الحقيقة لا أطلب سوى دوام الصحة والعافية والشفاء العاجل لزوجتي وأن يحفظه الله عائلتي جميعاً.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>عفويتك اليوم في غير محلها ما قد يعرضك للمشاكل عالياً أو شخصياً فلا تكن منفعلاً لتفاعلاتك غير مجدية وقد تتكلم في مناهات أنت بغنى عنها واليوم قد يكون بحاجة إليهم أو حبيباً تضايقه.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>قد تشعر أنك متأخر أو أنك تحاول اليوم بالقيام بشيء جديد لتعويض عن الذي فاتك تشعر أنك تراوح مكانك في المجال المهني فحاول أن تكون خلافاً لتخرج من الروتين.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>عاطفياً: استغف من هذا اليوم لأنه سيكون الأفضل للعلاقات والتعارف والتحيزات الإيجابية لأفراح.</p>
<p><b>لأشور</b></p> <p>ما أحب الانقلاب لك؟ إبراهيم عبد المجيد الكاتب والروائي.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>سببها على مشاعر السلبية وتأكد من من حوّل لهم دون أسباب ما يبسط نأماً وقد يجعلك تنق في من حوّل مادياً لتكتشف خطط لذلك وجب التحذير من تصديق الوعد.</p>	<p><b>لأشور</b></p> <p>عاطفياً: اليوم للتعارف وللشفق أو للمصالحات أو لتغير حياتك المستقبلية لو كان وضعت يسبح.</p>	